

الإحكام لابن حزم

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ثنا أبو إسحاق البلخي عن الفربري عن البخاري ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي .

قالوا يا رسول الله ﷺ ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . قال علي يسأل من قال إن الأوامر لا تحمل على الوجوب إلا بدليل ما معنى المعصية فلا بد له من أن يقول هي ترك المأمور أن يفعل ما أمره به الأمر فإذا لا بد من ذلك . فمن استجاز ترك ما أمره به الله ﷻ تعالى أو رسوله A فقد عصى الله ﷻ ورسوله ومن عصاهما فقد ضل ضللاً بعيداً واستحق النار وألا يدخل الجنة بنص كلام الله ﷻ وكلام نبيه A قال الله ﷻ تعالى { إلا بلاغاً من الله ﷻ ورسالاته ومن يعص الله ﷻ ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً } . قال علي ولا عصيان أعظم من أن يقول الله ﷻ تعالى ورسوله A افعل أمراً كذا فيقول المأمور لا أفعل إلا إن شئت أن أفعل ومباح لي أن أترك ما أمرتني به . أو يقول الله ﷻ تعالى أو رسوله A لا تفعل أمراً كذا فيقول أنا أفعل إن شئت أن أفعله ومباح لي أن أفعل ما نهيتني عنه .

قال علي ما يعرف أحد من العصيان غير هذا .

والحجة على هؤلاء القوم أبين في العقول بيانا وأقرب مأخذاً منها على المشركين لأن المشركين لا يقرون بوجوب طاعة الله ﷻ تعالى وطاعة رسوله A وإنما الكلام معهم في إثبات ذلك وهؤلاء يقرون بطاعة الله ﷻ تعالى وطاعة رسوله A ثم يقولون لنا لا نطيع وليس الائتمار لهما بواجب إلا بدليل غير نفس أمرهما .

نعوذ بالله ﷻ من الخذلان ومن التماذي على الباطل بعد وضوحه .

واحتج بعضهم بما حدثنا المهلب عن ابن مناس عن ابن مسرور عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش قال قال رسول الله ﷺ A أعطيت القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن وبه إلى ابن وهب أخبرني خالد بن حميد عن يحيى بن أبي أسيد أن رسول الله ﷺ A قال